الأهداف الوطنية والحقوق التاريخية، مع التركيز على بناء الكادر الصلب للمرحلة المقبلة..)[٢٩٤]

إن ما كان جامحاً في الوطن المحتل هو الجيل الشبابي الذي راح يصنع الأحداث ويحل بتدرج محل القيادات التقليدية، دون أن يعرف انصياعاً لسلطات الاحتلال. فمحركات التمرد كانت أقوى أثراً من (سيطرة الجيل القديم وتعليم الطفل كيف يقمع عدوانيته تجاه السلطة وكيف يتحاشاها.. -بلغة الدكتور هشام شرابي- ولم ينجح المجتمع التقليدي الذي تحل فيه روح الخضوع على روح الاقتحام والشجاعة، أو ثقافة المجتمع البرجوازي الإقطاعي التي تدفع للشك في الذات والحط من قيمتها)[٢٩٥] في إخصاء وكبح دافعية الشباب للنضال وتوقهم للحرية.. وقد التفوا على نطاق واسع حول المبادرة التاريخية للثورة.

وفي أواسط السبعينات باتت فصائل المقاومة هي اللاعب السياسي الأول، إن لم يكن القيادي في المجتمع الفلسطيني. والضربات الاعتقالية والتصفيات والابعادات إنما شحذت نصل التعاطف مع هذه الفصائل التي تعاظمت امتداداتها والإقبال على الانتظام فيها، سيما فتح والجبهة الشعبية، مع وجود منظم في الحقل النقابي للحزب الشيوعي.

(لقد أعطت المرحلة الجديدة الفلسطينيين شعوراً قوياً بالذات والهوية الوطنية.. ولئن كان من الطبيعي إزاحة الشقيري عن قيادة المنظمة وإعادة تشكيل المجلس الوطني حيث أعطيت فصائل المقاومة نصف مقاعده وأن يصبح عرفات في شباط/١٩٦٩ رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير)[٢٩٦] فمن الطبيعي أيضاً أن تصبح فصائل المقاومة ومناصروها من الشخصيات قيادة للشعب في الوطن المحتل.

وتوقيع نظام السادات لاتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ التي تضمنت بنداً يقضي بإقامة حكم ذاتي للفلسطينيين، لم تجد حاضنة فلسطينية لها باستثناء أصوات هامشية، واكتساح الجنوب اللبناني في "عملية الليطاني" وحرب لبنان ٨٢ ومحاصرة بيروت وتشتيت المقاومة (بغية تمرير الحكم الذاتي) لم ينجحا في التحليل الأخير في اختراق ساحة الداخل.

وكل مخططات الاحتلال بما في ذلك روابط القرى، وعزل مجالس بلدية وتعيين لجان أخرى

---

٢٩٤) قيادي في الجبهة

٢٩٥) د. شرابي، هشام، مقدمات لدراسة المجتمع العربي (١٩٧٥) الأهلية للنشر، بيروت ص٥٠، ٥٥، ٥٩

٢٩٦) د. نافع، بشير، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية. مرجع سابق، ص١٥١، ١٥٢